وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
النجف الأشرف

مكافحة الإرهاب وأثره على سيادة الدول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا103 الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا104 أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا105 }

(صدق الله العلي العظيم)

الإهـــــــداء

إلى... روح ضحية إرهاب الدولة الأموية وإرث الأنبياء وخامس أصحاب الكساء ريحانة سيد الخلق وثمرة فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين أبي الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)

إلى ... روح ضحية إرهاب الاستكبار الأمريكي والصهيونية العالمية الشهيد السعيد قائد النصر الحاج أبو مهدي المهندس رحمه الله .

إلى... من قارع الإرهاب ومخططاته بصمت وأحاط بمكرهم ووحد الأمة وبوئها مقاعد لقتال حشود الإرهاب واقتحام قسطل صنيعتهم داعش وانتصر وارجع الأرض وحمى العرض آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

إلى... السيدين الجليلين اللذين لم يضعا لامة الحرب من اكتافهم يقارعون العدو وينبزهم أبناء أمتهم السيد حسن نصر الله والسيد عبد الملك الحوثي"حفظهم الله"

إلى... جميع شهداء الأمة الذين مضوا والى الأحرار الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وما زالوا يقارعون الاستكبار والصهيونية العالمية وكافة أشكال الإرهاب والظلم وكانوا مصداق قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) صدق الله العلي العظيم.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

الباحثة

شكر وامتنان

الحمد لله الذي بتوفيقه تمكنت من اتمام هذا الجهد المتواضع، فلا يسعني إلا أن أرفع خالص شكري وامتناني للأستاذ الدكتور صعب ناجي عبود الذي شرفني بأن كان المشرف على أطروحتي، رغم ما صادفت من عقبات ولما حباني من عظيم التواضع والنصح والتوجيه، فكان لتوجيهاته وملاحظاته أعظم الأثر في إتمام هذه الدراسة، سائلة الله أن يجزيه خير الجزاء..

وأتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة، الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه الأطروحة.

ولا يفوتني أن أشكر عمادة معهد العلمين للدراسات العليا وأساتذة القانون وأساتذتي في المرحلة التحضيرية وإلى زملائي و موظفي المعهد كافة.

والشكر موصول إلى موظفي المكتبات كافة وأخص منهم، المكتبة العلوية المطهرة ومكتبة العلمين للدراسات العليا ومكتبة كلية القانون جامعة ذي قار.

واتقدم بالشكر والامتنان إلى رئاسة محكمة جنايات ذي قار/قسم الارشيف لقيامهم بتزويدي بقرارات حكم خاصة بالإرهابيين.

واتقدم بالشكر والامتنان إلى من زرع التفاؤل في دربي وقدم لي التوجيه والمساعدة وأمدني مادياً ومعنوياً في مراحل دراستي كلها فجزاه الله عني خير الجزاء.

الباحثة

المستخلص

اهتم المجتمع الدولي بمكافحة الإرهاب، إذ بدأ يولي هذه الظاهرة عناية خاصّة بعد وقوع كثير من العمليات الإرهابية التي تباينت أحداثها بين التفجيرات والاغتيالات والخطف وأخذ الرهائن، وتجسد الاهتمام في بداية الأمر في تصدي عصبة الأمم لهذه الظاهرة بإبرام الاتفاقية الدولية لعام ١٩٣٧ وبروتوكول انشاء محكمة دولية جنائية لمحاكمة الأفراد المتهمين والضالعين بالإرهاب، إلا أن هذه الاتفاقية لم يكتب لها التنفيذ، وعند تأسيس الأمم المتحدة شكّل موضوع مكافحة الإرهاب جزءاً لا يتجزأ عن ولايتها، إذ حدد ميثاقها مقاصد المنظمة، التي تكفل صون السلم والأمن الدوليين، إلا أن المجتمع الدولي في بداية الأمر لم يتخذ اجراءات رادعة بحق مرتكبي الأعمال الإرهابية وإنما اكتفى على عبارات الادانة والشجب وهذا الأمر لا يؤثر بعمل الإرهاب، بل زاده تصاعداً في عملياته وأخذ يتجاوز الحدود الدولية وانتهاك سيادة الدول، من هنا اتخذ المجتمع الدولي بإبرام الاتفاقيات واصدار القرارات الدولية الملائمة التي تسعى إلى مكافحة الإرهاب، بعد ما تبين أن الدولة وحدها لا تستطيع ردّ هذه التنظيمات المتزايدة، واعتمدت الأمم المتحدة تدابير ملحوظة للتعامل مع تهديد الإرهاب، اذ ساعدت الدول الأعضاء على مواجهة الأخطار المحدقة بالأمن الدولي، إلا أن التدخلات الدولية تحت غطاء مكافحة الإرهاب أدت إلى انتهاك لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وذلك طبقاً لما جاء في نص المادة(٢) فقرة(٧) ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون الداخلية والتي تعد من صميم السلطان الداخلي للدولة ما، فضلاً عن إقرار مبادئ وقواعد القانون الدولي بعدم التدخل الدولي في شؤون الدول الأخرى التي تعد انتهاكاً للقانون الدولي والقوانين الداخلية للدول.

إن إنكار اعتماد التدخل العسكري بوصفه نمطاً لمكافحة الإرهاب الدولي لا يدل اطلاقاً على عدم جدوى اللجوء إلى التدخل العسكري أو الاستعانة به لمكافحة الإرهابيين عندما تستلزم الضرورة ذلك، إلا أنه يتطلب الحفاظ على مشروعيتها، والتدخل العسكري لمكافحة الإرهاب لا يعني حرباً معلنة تستخدم فيه كلّ أنواع الأسلحة التي تنتهك خلالها حقوق الإنسان وسيادة الدول، إنما يتطلب أن يفهم اللجوء إليه على أنه باعث تمليه حالات استثنائية لمكافحة الإرهاب الدولي التي تعجز الدول بمفردها

لمواجهته، والذي يتطلب التجرد وتوخي العدل والمساواة واحترام الحقوق على اختلاف أنماطها وعدم انتهاك سيادة الدول.